

— ١٤٣ —

— أرجو أن نتحدث كأصدقاء .

وقال الشيخ عبد السلام في حدة :

— ولكننا لسنا أصدقاء .

— ولماذا لا نكون ؟

— كيف ؟

— تتركونا نعيش معكم في سلام ونتعامل معكم كأصدقاء .

— ولكنكم لم تتركونا نعيش في سلام .. ونحن لم نعد شيئا حتى نستطيع أن

نتعامل معكم في سلام أو غير سلام .. لقد سلبتمونا وطننا ..

— بل لقد عدنا نحن إلى وطننا .

— بأي حق ؟

— بحق التاريخ .. لقد وعدنا بالأرض المقدسة .

— ممن . ؟

وقال عمار في سخرية :

— من بلفور .

— بل من الله .

— الله وعدكم بأرض تطردون أهلها من دورهم وتشردونهم من أوطانهم ..

وتذبحونهم وتبقرون بطون نسائهم .. أى إله هذا الذى وعدكم بهذا ؟

— لقد كانت أرضنا المقدسة .

— إنها مقدسة عند كل الناس .. وهي مفتوحة لكل الأديان حكمها في ذلك

حكم كل مكان مقدس . وحقكم في الوطن الذى تدعونونه منذ آلاف السنين

ليس أكثر من حق الهنود الحمر في أمريكا . وهو وطن بلا معالم ولا حدود .. أنتم

أنفسكم لا تعرفون حدودا .. هل هي أرض داود .. أم كل أرض وطقتها قدم

جندى إسرائيلي .. أو هي الأرض التى تتيح لرأس المال اليهودى في أمريكا أكبر

حد من الاستغلال ؟